

خزانة الأدب وغاية الأرب

(وأن قدرت على تشويش طرته ... فشوشها ولا تبقي ولا تذري) .

(ثم اسلكي بين برديه على مهل ... واستبضعي وانثني منه على قدر) .

(ونبهيني دون القوم وانتفضي ... علي والليل في شك من السحر) .

(لعل نفحة طيب منك نائبة ... تقضي لبانة قلب عاقر الوطر) .

وممن برع في الطريق الغرامية وأينع زهر نظمه في حدائق الانسجام بها الشيخ تقي الدين السروجي C تعالى .

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان C .

كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرماً بحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لركة انسجامه وعذوبة ألفاظه .

وقال الشهاب محمود كان الشيخ تقي الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال شرطي معروف وهو أن لا يحضر في المجلس امرأة .

وكنا يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعنه ويجعلنه في الصحن فلما حضر بعد ذلك تقرف منه وقال كيف يؤكل وقد لمسنه بأيديهن .

وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع رمضان المعظم سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو محبوبه وا□ ما أدفنه إلا في قبر ولدي فإنه كان يهواه في الحياة وما أفرق بينهما في الممات .

هذا لما كان يعهده من دينه وعفافه فمن انسجاماته الغرامية .

(أنعم بوصلك لي فهذا وقته ... يكفي من الهجران ما قد ذقته) .

(أنفقت عمري في هواك وليتني ... أعطي وصولاً بالذي أنفقته) .

(يا من شغلت بحبه عن غيره ... وسلوت كل الناس حين عشقته) .

(كم جال في ميدان حبك فارس ... بالصدق فيك إلى رضاك سبقته) .

(أنت الذي جمع المحاسن وجهه ... لكن عليه تصبري فرفته) .

(قال الوشاة قد ادعى بك نسبة ... فسررت لما قلت قد صدقته) .

(با□ إن سألوك عني قل لهم ... عبيدي وملك يدي وما أعتقته) .

(أو قيل مشتاق إليك فقل لهم ... أدري بذا وأنا الذي شوقته) .

وما أطف ما قال منها .

(يا حسن طيف من خيالك زارني ... من عظم وجدي فيه ما حققته) .

(فمضى وفي قلبي عليه حسرة ... لو كان يمكنني الرقاد لحقته)